صفة المنافقين

تسعة عشر نصيحة لكل مسلم

اعداد: ناصر الدين

٠٩٠٧١٤٤٠٩٢

٢٠٢١

مشبّهة المنافقين من يتصف بصفاتهم فانظر بعين الإنصاف بالله عليك

[عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ] من النصيحة لكل مسلم

بسم الله الرّحمن الرّحيم

الحمد لله الذي أحيانا بعد ما أماتنا ، وأيقظنا بعد ما أنامنا ، وأفهمنا بعد ما أبهمنا ، وأولانا بنعم لا أمد لها ، ولا نقدر بالذّكر أن نُحصِيها ، ولا بالشّكر أن نُكافِئها، ولا نحصي ثناء عليه ، هو كما أثنا على نفسه ، وأشهدُ أن لا إله إلّا الله وحدهُ لا شريك لهُ وأنّ مُحمّدا عبْدُهُ ورسوله المبعوث رحمةً للعالمين ، وأنّه بلّغ الرّسالة وأدّى الأمانة ، ونصح الأمّة ، وجاهَدَ في الله حقّ جهادِهِ ، حتّى تركَ لنا محجّة بيضاء ليلُها كنهارها ، لا يزيغُ عنها إلّا هالك والصّلاة والسّلام على إمام أنبياء الله ، ووسيلتنا وداعينا إلى الله ، وخطيبنا في المقام المحمود بين يدي الله ، وشفيعنا فى حاجاتنا في هذه الدنيا وآخرتنا عند الله ، وآله وصحبه ومن إتبعهم بإحسانٍ إلى يوم يقوم نبيُّ الله ﷺ على الصّراط فيقول ربّ سلّم سلّم.

أما بعد:

قد كثر النّفاق ونما ، وقلّ الوفاقُ وكما ، وخفي الحقُّ وانطما ، وظهر البغي وقمقما ، وكلّم الجهولُ ووصما ، ولم يبق إلّا إندراسُ الأصول والرُّسما ، فسبحان الملك القدير ، الذي له الأمر من قبلُ ومن بعدُ ، يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم ، فلذالك أكتب أسئلة على وُريقاتٍ أُوردُها لأوقظ أناساً إشتبه عليهمِ النّفاقُ بالإيمانِ ، فهل يشكّ بين الكدر وبين الزُّلال عاقل ، وهل بين الحلم وبين اليقين مناسبة ، وهل يبقى بعد البيان خفا ، فانظر في إنصافك ، ولا تمل عن الحق إلى هواى نفسكٍ ، ولا تعصبٍ الى قومٍ بل الى دينك ، ولا تداهنْ بأهل زيغٍ ونفاقٍ ، فتمسّك النّارُ وما لكم من دون الله من وليّ ولا نصير ، فتبصّرْ لا راء كمن سمِع ، فاسئلوا أهل الذّكر إن كنتم لا تعلمون .
ولست بالبحث ولا بالإيراد بهذه الأسئلة بمعيب ولا باغٍ ولا عادٍ بل انا ناصحٌ أمين ، وسوف تعلمون.

وإليك صفات المنافقين فمن الذي يُشَبِّهُ ؟.

مشابهاتٌ بين المنافقين وبين بعض أبناء الزمان
أُسَرِّدُ لك بعض معاملة المنافقين في زمان النّبيّ صلى الله عليه وسلم فتراها يعملها بعضُ النّاسِ في هذا الزّمن ، وهذا مشابهة بينة ، فإنّ رسول الله ﷺ قال : (من

تشبّهَ بِقَومٍ فإنَّهُ منهُم) حديثٌ شريفٌ فالأنصاف من علامات الإيمان ، والظّلمُ من علامات الكفران ، والبغي من علامات النّفاق والخُذلان ، فتبصّر أخي ، بالله عليك

المشابهة الأولى:

إنّ المنافقين كانوا يمنعون التوسل بالنّبيّ ﷺ قال تعالى:[

وإذا قيل لهُم تعالوا يستغفر لكُم رسول الله لوّوا رُؤوسهُم ورأيتهُم يَصُدّون وهم مستكبرون]

المنافقون : 5 ۞ ويمنعون التوسل بالصّلحاء بالأولى ، لأنّهم كانوا يرون أكابر الأصحاب أعداء لهم.

فالذين يمنعون التوسل بالأنبياء والصّلحاء سالكون نهج المنافقين حقاً ، حذوى النعل بالنعل ، وكذالك قولهُم قولُ المنافقين من قبلُ : " لاواسطة بين الله وعبده " ، وهذ كلام سخيف لا يصدر عن عاقل فضلا عن عالم ! ، قال تعالى : [كذالك قال الذين من قبلهم مثل قولهم تشابهت قلوبُهم]البقرة : 118 .

المشابهة الثانية:

المنافقون كانو لا يحترمون أكابر الصّحابة الذين سبقوهم بالإيمان ، لأنّهُم لا يرون لهُم فضلا ، لكفرهم الخفيّ ، ولبُغضِهِم المؤمنين حقيقةً ، فالذين لا يحترمون علماءَ الإسلام الذين سبقُوهم بالإيمان ، الذين بلّغونا عن الرّسول صلّى الله عليه وسلم ، ودوّنوا الكتب ، وحرّروها وأصّلوا المُتون ، وشرحوها وحوّشُوا الشُّرّاح وهذّبوها ، فأولئك مشبة المنافقين ، فالذين لا يحترمون علماء الأسلام الذي نقلوا لنا الشريعة وينسبون إليهم الشّرك ، والسَّفَهَ ، والخَرْفَ،فهم مثلُ المنافقين الذين ذمّ الله قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ءَامِنُواْ كَمَآ ءَامَنَ ٱلنَّاسُ قَالُوٓاْ أَنُؤْمِنُ كَمَآ ءَامَنَ ٱلسُّفَهَآءُۗ أَلَآ إِنَّهُمْ هُمُ ٱلسُّفَهَآءُ وَلَٰكِن لَّا يَعْلَمُونَ ﴿١٣﴾ البقرة: ١٣ ولا تراهُم يحترمون من ليس بمنهجهم المنحرف حتى مشائخهم ، ومُعلّميهم ولا مشائخ الأمة الذين شرع الله أن ندعُوَا لهُم في كل زمانٍ قَالَ تَعَالَى: ﴿وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلْإِيمَٰنِ وَلَا تَجْعَلْ فِى قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٠﴾﴾ الحشر: ١٠

المشابهة الثالثة:

المنافقون كانوا قليل الذّكر بالله تعالى ، لقوله تَعَالَى: ﴿إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَهُوَ خَٰدِعُهُمْ وَإِذَا قَامُوٓاْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ قَامُواْ كُسَالَىٰ يُرَآءُونَ ٱلنَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿١٤٢﴾﴾ النساء:١٤٢ ، فالذين يمنعون كثرة الذّكر ، من التّهليل والتحميد والتّكبير والصّلاة على النّبيّ

ﷺ ، ويزعمون بأنه لا يجوز الذّكرُ إلّا بالمأثور القليل المعدود بالأصابع ، وعدّوا آلة السُّبحة بالضّلال، وقد قال الله تَعَالَىٰ:﴿وَٱلذَّٰكِرِينَ ٱللَّهَ كَثِيرًا وَٱلذَّٰكِرَٰتِ أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُم مَّغۡفِرَةٗ وَأَجۡرًا عَظِيمَۢا ٣٥﴾ الأحزاب:٥٣

ويسفهون الصّوفية الذين إنقطعوا إلى الله بالذّكر ، والخلوة ، والعزلة ، والزّهد ، وتصفية النفس من جميع الرذائل فهم مثل المنافقين في الصفات والفعال .

وكذالك يُشَبّهُ المنافقين من يمنعون المنبّهين للنّاس الى الصّلاة باللّيل والمنادي بالسّحر ليَدعُوَا النّاس الى قيام الّيل والعبادة ، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿وَمَنۡ أَحۡسَنُ قَوۡلٗا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحٗا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ ٱلۡمُسۡلِمِينَ ٣٣﴾فصلت: ٣٣، وقال تعالى في شأن المنافقين : [وإذا قاموا إلى الصّلاة قاموا كسالى يراؤون النّاس] النساء 142 ، ففي كُلِّ أفعال المبتدعة الظاهرةِ شوبُ رؤيةٍ وسُمْعةٍ ، فما أشبهَهُم بالمنافقين حذو النعل بالنعل .

المشابهة الرابعة:

كان المنافقون يفرحون بمصائب المسلمين ، ويوالون الكافرين سراً قَالَ تَعَالَىٰ:﴿إِن تُصِبۡكَ حَسَنَةٞ تَسُؤۡهُمۡۖ وَإِن تُصِبۡكَ مُصِيبَةٞ يَقُولُواْ قَدۡ أَخَذۡنَآ أَمۡرَنَا مِن قَبۡلُ وَيَتَوَلَّواْ وَّهُمۡ فَرِحُونَ ٥٠﴾ التوبة: ٥٠

فالذين يفرحون بمصائب المسلمين والإنفجارات الوحشية ، التي شنّها بعضهُم على المسلمن الأبرياء ، ويحاربون أهل الإسلام ويَدَعُون أهل الأوثان كما في الحديث في صفتهم ،

ويُبدِّعُون المسلمين وينسبونهم الى الشّرك والضلال ، فما أشبههم بالمنافقين الأوّل في المعتقد الفعل والقول حذو النعل بالنعل .

المشابهة الخامسة:

كان المنافقون يُظهرون الإيمان ، ليتّخذوهُ جُنّة ، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُنَٰفِقُونَ قَالُوا۟ نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ ٱللَّهِ ۘ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُۥ وَٱللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ لَكَٰذِبُونَ ۝١﴾ المنافقون: ١

وقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿۞ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ نَافَقُوا۟ يَقُولُونَ لِإِخْوَٰنِهِمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ لَئِنْ أُخْرِجْتُمْ لَنَخْرُجَنَّ مَعَكُمْ وَلَا نُطِيعُ فِيكُمْ أَحَدًا أَبَدًا وَإِن قُوتِلْتُمْ لَنَنصُرَنَّكُمْ وَٱللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَٰذِبُونَ ۝١١﴾ الحشر: ١١

وهؤلاء المبتدعة يفعلون فعل المنافقين يخفون مُعتقدَهُم الخبيث عن النّاس لأن لا يفشلوا ، ويظهرون الإيمان كالمنافقين ، ودأبُهُم المكر والخديعة والحرص والخيانة ، كلامُهُم أحلى من العسل وألينُ من الحرير ، ولا يجاوز إيمانهم تراقيهم ، كما في الحديث وبُطونُهم ملوءة بالحقد والبُغْضِ للمؤمنين كالمنافقين.

المشابهة السادسة:

كان المنافقون دائما في خوف ووجل وهو دأب الخائن ، لأنّه يخاف في كل وقت أن ينكشف سرُّهُ فيؤخذ به قَالَ تَعَالَى:﴿ ۞ وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ ۖ وَإِن يَقُولُوا تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ ۖ كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُّسَنَّدَةٌ ۖ يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ ۚ هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ ۚ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ ۖ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ﴿٤﴾ ﴾ المنافقون: ٤

وهؤلاء المبتدعة اليوم في خوف وحذر أينما كانوا لمكرهم وخيانتهم ، واغتيالهم للمسلمين .

المشابهة السابعة:

كان المنافقون يبغضون أهل البيت النّبويّ ، والخلفاء الرّاشدين ، وكانوا يسرّون بغضهم وهؤلاء المبتدعة قوم تراهم يبغضون أهل البيت النّبويّ الطّيّبين الطّاهرين ولا يحترمون أولاد فاطمة رضي الله عنها الأشراف ، ولا أولاد أبي بكر الصديق رضي الله عنه الأشياخ ذوي الفضل والكرامة ، الممدوحين في القرآن ، قَالَ تَعَالَى:﴿ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي ۖ إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿١٥﴾ ﴾ الأحقاف١٥

ولذا سُمّي مبتدعة العصر بني أميّة الجُدَد.

المشابهة الثامنة:

كان المنافقون متهافتون في جمع الدّنيا الدّنيّة كالتّجارة ، والضّيعات ، والحرص ولم يذكر في التاريخ زاهدٌ واحد من المنافقين ، ومعاملتهم المكرُ والإغتيالُ ،.

وهؤلاء المبتدعة قوم دأبُهم جمع الدُّنيا الدنيّة والتّجارة والشَّركاتِ وهي الضَّيعات والحرصُ والمكر للمؤمنين والإغتيال ، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ فَخَلَفَ مِنۢ بَعۡدِهِمۡ خَلۡفٞ وَرِثُواْ ٱلۡكِتَٰبَ يَأۡخُذُونَ عَرَضَ هَٰذَا ٱلۡأَدۡنَىٰ وَيَقُولُونَ سَيُغۡفَرُ لَنَا وَإِن يَأۡتِهِمۡ عَرَضٞ مِّثۡلُهُۥ يَأۡخُذُوهُۚ أَلَمۡ يُؤۡخَذۡ عَلَيۡهِم مِّيثَٰقُ ٱلۡكِتَٰبِ أَن لَّا يَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلۡحَقَّ وَدَرَسُواْ مَا فِيهِۗ وَٱلدَّارُ ٱلۡأٓخِرَةُ خَيۡرٞ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَۚ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ ١٦٩ ﴾ الأعراف:٩٦١

وقَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَيۡلٞ لِّكُلِّ هُمَزَةٖ لُّمَزَةٍ ١ ٱلَّذِي جَمَعَ مَالٗا وَعَدَّدَهُۥ ٢ يَحۡسَبُ أَنَّ مَالَهُۥٓ أَخۡلَدَهُۥ ٣ كَلَّاۖ لَيُنۢبَذَنَّ فِي ٱلۡحُطَمَةِ ٤ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا ٱلۡحُطَمَةُ ٥ نَارُ ٱللَّهِ ٱلۡمُوقَدَةُ ٦ ٱلَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى ٱلۡأَفۡـِٔدَةِ ٧ إِنَّهَا عَلَيۡهِم مُّؤۡصَدَةٞ ٨ فِي عَمَدٖ مُّمَدَّدَۢ ٩ ﴾ الهمزة: ١ - ٩

المشابهة التاسعة:

ومن أشبه الخصال أنّ المنافقين كانوا لا يتوبون ولا يرجعون عن النّفاق فقلما تاب منافقٌ في العهد النّبويّ

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿فَأَعۡقَبَهُمۡ نِفَاقٗا فِي قُلُوبِهِمۡ إِلَىٰ يَوۡمِ يَلۡقَوۡنَهُۥ بِمَآ أَخۡلَفُواْ ٱللَّهَ مَا وَعَدُوهُ وَبِمَا كَانُواْ يَكۡذِبُونَ ٧٧ ﴾ التوبة: ٧٧

والآن ترى بعينك البدعيّ لا يتوب أبدا ،ولذا قيل : (من دخلت بدعةُ نجدٍ فى جوفه لا يُرجى له فلاحٌ.

وقَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَإِن يَرَوۡاْ كُلَّ ءَايَةٖ لَّا يُؤۡمِنُواْ بِهَا وَإِن يَرَوۡاْ سَبِيلَ ٱلرُّشۡدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلٗا وَإِن يَرَوۡاْ سَبِيلَ ٱلۡغَيِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلٗاۚ ١٤٦ ﴾ ٦٤١

المشابهة العاشرة:

بأنّ أتباع المنافقين كانوا أهل الثّروة والجاه : الأغنياء والرؤساء ، أهل التفاخر والعجب ، وأنّ أتباع الرّسل كانوا الفقراء والضعفاء والمساكين غالبا ، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ * قَالُوٓاْ أَنُؤۡمِنُ لَكَ وَٱتَّبَعَكَ ٱلۡأَرۡذَلُونَ ١١١ ﴾ الشعراء: ١١١

وقَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَٱصۡبِرۡ نَفۡسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ رَبَّهُم بِٱلۡغَدَوٰةِ وَٱلۡعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجۡهَهُۥۖ وَلَا تَعۡدُ عَيۡنَاكَ عَنۡهُمۡ تُرِيدُ زِينَةَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۖ وَلَا تُطِعۡ مَنۡ أَغۡفَلۡنَا قَلۡبَهُۥ عَن ذِكۡرِنَا وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ وَكَانَ أَمۡرُهُۥ فُرُطٗا ٢٨ ﴾ الكهف: ٢٨ وفى حديث أبى سفيان الطويل فى قصة هرقل ملك الرُّوم حيث سئل أباسفيان : " من اتبعهُ من النّاس " يَعنى النّبيّ صلّى الله عليه وسلم ﷺ قال أبوسفيان : الضُّعفاء : قال هرقلُ : (وكذالك الرّسُلُ} .

فترى اليوم أنّ أتباع المبتدعة هم الأغنياء والرؤساء ، أهلُ الأهواءِ والتفاخر ، فهل من مدّكِرٍ . ! ! !

وأنّ أتباع علماء أهل السنّة والجماعة هم أتباعُ الرُّسُلِ الفقراء والضّعفاءُ والمساكينُ ، أبناءُ الآخرة ، أهلُ الإيمان الصافي الخلّصُ ، فاعتبروا يا أولى الأبصار .! ! !

المشابهة الحادي عشر :

كان المنافقون تعجبك أجسامهم سمنا ، لأنّهم الأغنياء والرؤساء وهُم أهلُ أكلٍ وترفُهٍ ، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ * وَإِذَا رَأَيۡتَهُمۡ تُعۡجِبُكَ

أَجْسَامُهُمْ ۖ وَإِن يَقُولُوا۟ تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ ۖ كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُّسَنَّدَةٌ ۖ يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ ۚ هُمُ ٱلْعَدُوُّ فَٱحْذَرْهُمْ ۚ قَٰتَلَهُمُ ٱللَّهُ ۖ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ﴿٤﴾ ﴾ المنافقون:٤

أي تعجبك كبر جُثَثِهم وذلاقة ألسنتهم ، فشبّه الله بهم خُشُباً في خلو قلوبهم من الإيمان.

وهذا ، فترى اليومَ المبتدعة بعينك أجسامَهم ، وحُلُوَّ كلامِهم وأنّ أكثرُهُم الأغنياءُ والرؤساءُ وهُم أهلُ أكلٍ وترفُهٍ ، ودأبُهُم دأبُ المنافقين في لَين أقوالهم ، وصلاحِ ظاهِرِهِم ، وخلوّ قلوبِهم من المحبّة الحقيقيّة ، وقبحِ أفعالِهم ، وأغتيالِهم للمسلمين

المشابهة الثانية عشر :

كان المنافقون قليل الفهم ، قليل العلم ، كما قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَلَٰكِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ لَا يَفْقَهُونَ ﴿٧﴾ ﴾المنافقون:٧

وقَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَلَٰكِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٨﴾ ﴾ المنافقون:٨

لا يستعملون عقلهم وليس لهُم تدبُّرٌ ولا تفكُّرٌ ، ولا يعتبرون ، ولا يعلمون العلم الحقيقي النّافع. وكذالك المبتدعة هُم سفهاء الأحلام ، حدثاء الأسنان ، يهملون العقل السليم والمعقول عندهُم غيرُ مقبول ، والعلم الحقيقيُّ عندهُم مطلول ، وحِكَمُ العلماء عندهم معلول واجتهاد علماء الأمة جميعاً عندهُم مردود إلّا رأي أسلافهم كرأي ذي الخويصرة ، وتلميذه إبن تيمية ، وتابعه أبن عبد الوهاب ومُقلديه ، أهل نجدٍ ، ولا يفهمون معاني الإيمان ومقاصد الشريعة ، فهُم لا يفقهُون

كالمنافقين ، لأنّ العاقلَ لا يجترؤ بتكفير معظم أهل القبلة ، ولايغتالُ مسلماً معصومَ الدّم.

والمبتدعة لا يتعلمون العلم النّافع وهو التّصوّف للنّفس من الرّذائل والحقد والحسد والكبر وحبّ الجاه والرؤية والسُّمعة وجميع كدرات النّفس ، فهُم لا يعلمون ، لأنّ العالمَ يبحث العلم بالإنصاف ويبحثُ عن دقائق العلم النّافع.

وليس للمبتدعة علمٌ بدقائق الشريعة ، وقواعد مقاصدها السنيّة ، وخصائص أسرارها المكنونة ، بل يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون ، وعِلمهُم جامدٌ ، وقلبُهُم غافلٌ ، ولسانُهُم لسنٌ.

وليس لهم كراماتٌ تؤيّد معتقدهم ، ولن ترى أحداً من المبتدعة تظهَرُ عنهُ كرامةٌ ككرامات علمائنا المشهورات ، لأنّهُم أهلُ باطلٍ وليسَ لأهل الباطل تأييدٌ من الله تعالى ولا كرامة نورانيةٌ تشهَدُ لهُم ، لأنّ الكرامة تأييدٌ من الله تعالى لأولياء الله ، كما أنّ المُعجزة تأييدٌ من الله تعالى للرُّسّل عليهم الصلاة والسلامُ ، والقاعدة المشهورة : " كل كرامة لوليٍّ مُعْجِزَةٌ لنبيِّهِ " ، لأنّ المُعجزة شهادةٌ من الله لأهل الدين الحقّ ، والكرامة شهادة للوليّ بأنّه على الدين الحق ، والنّبيّ هو الذي جاء به ، ولهذا هي معجزة للنّبيّ عليه الصلاة والسلام .

.....

المشابهة الثالثة عشر:

المنافقون ليست لهم محبّة روحيةٌ تجذب لهم إلى النّبيّ صلى الله عليه وسلم وأصحابه رضي الله عنهم وإلى أهل بيته الذين أوصانا النّبيّ ﷺ في حقوقهم ، حيث قال : (تركت فيكم ثقلين : كتاب الله وأهل بيتي) ، ففي غزوة أحد ، كانت همّةُ المؤمنين أن يدفعوا النّبيّ ﷺ ، وهمّةُ المنافقين كانت أنفسَهم فقط ، فهزموا سريعاً يريدون بذالك أن يهزم المؤمنون ، فهزم ثلاثمائة من المنافقين رأسُهُم ابنُ أبيّ بنُ سلول خدعة.

وكذا المبتدعة ليست لهم محبّة روحية جذّابة ، لأنّهم يكرهون رفع ذكريّات مُحمد ﷺ ، ويعدُّونه شركاً وضلالاً ، ويمنعون الإحتفال بمولده ﷺ ويمنعون أيضاً رفع الذكر بأمداحه ﷺ وسيرته ، والمحبّ لا يكرهُ ذكريّات حبيبه ورفع شأنه ، ونشر سيرته الحميدة ، وهذا شاهدٌ بينٌ بأنّ إيمانهم لا يجاوز تراقيهم ، ويمرقون من الدّين كما يمرق السّهم من الرّمية.

المشابهة الرابعة عشر:

كان المنافقون يفرّقون بين الله ورسوله ، ويكرهون أن يقال : (الله ورسوله) ، ولذاك كثر في سورة الفاضحة للمنافقين أي سورة البراءة ذكر إسم الرسول بعد أسم الجلالة ، وذالك أكثرُ من عشرين مرة ، لتقريع قلوب المنافقين بمكانة رسول الله ﷺ عند الله تعالى ومقامه العليّ وفضله الجليّ ، فترى في سورة براءة العجب العجاب:

والمبتدعة في عصرنا يمنعون بعطف اسم الرّسول صلى الله عليه وسلم بإسم الجلالة ويعُدونه عندهم شركا أكبر وضلالاً ، فما أشبههم بالمنافقين واعجبا !!!

فاقرأ سورة التوبة : ترى العجب العجاب في ذكر أسم الرسول بعد ذكر اسم الله تعالى

[: براءةٌ من الله ورسوله] (الآية : 1) (واذان من الله ورسوله] (الآية :3)[أنّ الله بريء من المشركين ورسولُهُ] (آية : 3) [كيف يكون للمشركين عهدٌ عند الله وعند رسوله] آية : 7 ، [ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجةً] آية : 16)، [.. أحبّ إ ليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتربّصوا] آية 24 ، [ولا يحرمون ما حرّم الله ورسولُهُ] آية : 29 [إلا أنّهُم كفروا بالله وبرسوله ولا يأتون الصلاة إلا وهم كسالى] آية : 54 ، [ولو أنّهُم رضوا ماآتاهم الله وسوله وقالوا حسبنا الله سيؤتينا الله من فضله] آية : 59 ، [والله وسولهُ أحقُّ أن يُرضوه إن كانوا مؤمنين] آية : 62 ، [ألم يعلموا أنّه من يُحاددالله ورسولَهُ فأنّ له نار جهنّم] أنة : 63 ، [قل أبالله وآياته ورسوله كنتم تستهزؤون] آية : 65 ، [ويطيعون الله وسوله] آية : 71 ، [وما نقموا إلا أن أغناهم الله

ورسوله] آية : 74 ، [بأنّهم كفروا بالله ورسوله والله لا يهدي القوم الفاسقين] آية 80 ، [إنهم كفروا بالله ورسوله وماتوا وهم فاسقون] آية 84 ،[وقعد الذين كذبوا الله ورسوله] آية 90 [إذا نصحوا لله ورسوله] آية : 91 ، [وسيرى الله عملكم ورسوله] آية : 94 [ومن الأعراب من يتخذ ما ينفق قربات عند الله وصلوات الرسول] آية : 99 ،[وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون] آية : 105 ، [وإرصادا لمن حارب الله ورسوله من قبلُ] آية 107.

أليس الرسول الواسطة العظمى بين الله تعالى وبين عباده ، هوالذي بلّغنا الرسالة ، هوالذي علّمنا بوحدانية الله ووجوده ، هوالذي هادانا الى صراط الله العزيز الحميد ، هوالذي يشفع لنا في القيامة ، هوالذي له المقام المحمود ، هوالذي أوحي اليه بالشريعة الغراء التي لا ينسخ ولا يبدل ، هوالذي أمرنا الله بإطاعته [واطيعوا الله وأطيعوا الرسول واحذروا] المائدة : 92 ، من يطع الرسول فقد أطاع الله] النساء : 80 .

المشابهة الخامسة عشر:

إنّ المنافقين كانوا يلمزون المطّوّعين من المؤمنين في الصّدقات والّذين لا يجدون إلّا جهدهم ، وكانوا يقولون لهم : مراؤون ، مخذولون ، إنّ الله غنيّ عن صدقة هذا ، كما هو مشهور في قصصهم في القرآن والسّيرة النّبويّة ، فالمبتدعون يلمزون المطّوّعين في الصّدقات والقُربات لله تعالى ، ويلمزون أيضاً المطّوّعين في صلة الأموات بالزّيارة والصّدقة والقراءة ،

ويلمزون أيضاً التصدّق بالعاكفين في الخلوات ، والتّصدّق بالزاهدين المتصوّفين الذين لا يأوون إلى أهل ولا مسكن ، ويلمزون أيضا المتطوعين الطالبين الدعاء المستجابة فى خدمة العلماء و مشائخهم ، الذين شادوا أركان الدين في كل زمانٍ ومكانٍ.أحياء وأمواتاً ، قال تعالى [ومن الأعراب من يتّخذ ما ينفق قربات عند الله وصلوات الرّسول ألآ إنّها قربةٌ لهم سيدخلُهُمُ اللهُ في رحمتِهِ إنّ الله غفورٌ رحيمٌ] التوبة : 99.

والقُربان مشروعٌ مأجورٌ كقربان إبني آدم عليه السلام ، وإن كان شيئا قليلاً.

وكان المنافقون يأتمرون بينهم أن لا ينفقوا من عند رسول الله حتي ينفضوا كما قال تعالى : [هم الّذين يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضّوا] المنافقون : 7.

وكذالك المبتدعة يأتمرون بينهم أن لا ينفقوا من عند علماء أهل السنّة والجماعة من أقارب المبتدعة حتى ينفضوا ويضطرُّو اليهم ، فعلهم واعتقادهم كفعل واعتقاد المنافقين ، تشابهت قُلُوبُهُم.

و قال تعالى في شأن المنافقين : [المنافقون والمنافقاتُ بعضُهُم من بعضٍ يأمُرون بالمُنكر وينهون عن المعروف ويقبضون أيديَهُم نسوا الله فنسيهُم إنّ المنافقين هم الفاسقون]التوبة : 67 .

فترى المبتدعة يقطعون أرحامهم من الأحياء والأموات وإن كانوا آباءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم ويصلون أمثالهم من المبتدعة ، أينما كانوا في أطراف العالم فهم أخلاءُ سوء كالمنافقين ، فما أشبههُم! .

المشابهة السادسة عشر:

كان المنافقون يستهزؤون بمعجزات الرّسول ﷺ خاصةً في المغيبات كإخباره بفتح فارس والرّوم وصنعاء اليمن في يوم الخندق ، وأقوال المنافقين في ذالك مشهور ، وغير ذالك كثير ، والمبتدعة يستهزؤون بكرامات الأولياء ويعدّونه بخرافات وتمويهات .

والقاعدة المشهورة : وكل كرامة لوليّ معجزةٌ لنبيّهِ ، فما اشبههم بالمنافقين حذو النعل بالنعل.

المشابهة السابعة عشر:

كان المنافقون يخفون معتقدهم الفاسد لأن لا يعلم المؤمنون خبث نيّاتهم ، وكانوا يحلفون بأنّهم مؤمنون باطناً [إتخذوا أيمانهم جنة فصدّوا عن سبيل الله إنّهم ساء ماكانوا يعملون] سورة المافقون : 2. وكذالك المبتدعة يخفون معتقدهم الفاسد عن النّاس

لأن لا يعلم التابعون لهم خبث معتقدهم ، فيروا ضلالاتهم .
ويحلفون دائما بأنّهم على حقّ ويقاتلون بالشرك كذباً .

المشابهة الثامنة عشر:

إنّ المنافقين كانوا مرائين في أقوالهم وأفعالهم وصدقاتهم ، قال تعالى [وإذا قاموا إلي الصلاة قاموا كسالى يراؤون النّاس ولا يذكرون الله إلّا قليلاً] النساء : 142. والمبتدعة كذالك مراؤون في كل أمورهم ، يذيعون صلاتهم على الشاشة ، وصدقاتهم علي الشاشة ، وقراءتُهُم على الشاشة ، وبرّهُم للأقارب على الشاشة ، يريدون بكل ذالك سمعةً او ثمناً أومدحاً أو جاهً أو أتباعا ، فتراهم قلما يعملون عملاً لأجل الله خالصاً ، لا يعملون عملا لا ترى فيه شبهَةً ظاهرة ، ولن تراهُم يخفون عملا ينفد منهُم ، وإن كان في جوف الليل المظلم ، فأنّهُم هم المذيعون لصلاة التهجد التي شانُها الخفيةُ والمناجاة والإخلاصُ ، وإنّهم هم المذيعون لكل إحسانٍ ادّوا إلى مسكين ذي متربة أو فقيرذي مقربةٍ فاعتبروا يا ذوي الألباب ، وأنصفوا لله تعالى في المقالة ، ولا تشتروا بآيات الله ثمنا قليلا ولا تخافوا في الله لومة لائمٍ.

المشابهة التاسعة عشر:

كان المنافقون يتخذون في صدقاتهم مغرما ، يريدون بها أغراضاً دنيويّة ، ويطلبون من النّبيّ ﷺ والمؤمنين ثوابا دنيويا ، ولا يطلبون من النّبيّ ﷺ دعاءه المستجابة ،ولا بركاته المتكاثرة ، ويتربّصون بالمؤمنين دوائر السوء عليهم دائرة السوء ، قال تعالى : [ومن الأعراب من يتّخذ ما يُنفقُ مغرما ويتربّص بِكُمُ الدوائرعليهِم دائرة السوء والله سميع عليم] التوبة : 98. وقال تعالى في شان المؤمنين الخُلَّصِ : [ومن الأعراب من يتّخذ ما ينفق قربات عند الله وصلوات الرّسول ألآ إنّها قربةٌ لهم سيدخلُهُمُ الله في رحمتِهِ إنّ الله غفورٌ رحيمٌ] ، وهؤلاء المبتدعة لا يريدون في صدقاتهم إلّا ثواب الدنيا والسّمعة والرؤية ، ولا يصلون العلماء والمشائخ ولا يطلبون منهم دعاءهم المستجابة لأنّ العلماء ورثةُ الأنبياء ، فكما ورثوا العلم النّافع من النّبيّ ﷺ كذالك ورثوا الدعاء المستجابة اليسوا بذلك شبه المنافقين صرفا .

خاتمة:

واكتشفت أسرارهم لما اعترف وليّ العهد السعودي محمد سلمان في السنة الماضية 1441 هجرية بأنّ نشر بلاده للفكر الوهابيّ المتشدد كانت طلباً وحتماً فرضتها حلفاء الغرب من النصارى واليهود منعا لانتشار شوعية روسيّا في جزيرة

العرب في مدّة الحرب البارد، و اعترف أيضا بأنّ الحكومات السعودية السابقة ضلت الطريق في نشر هذا الفكر الفتاك المتشدد وفي تسمح هذه الخطوة الخطرة الشعواء الحمقاء ، وهوت في وُهدةٍ غوراء ، وقال أيضا : الآن قد حان الوقت إلى إعادة الأمور إلى حيالها القويم --- فنادوا ولات حينَ مناصٍ

وهذا أكبر شاهد بأنّ الوهابية غرست بماءالكفارولبست لباس الأسلام . وعند الله تجتمع الخصوم . واعترف أيضاً رؤساء أمريكا بأنّهُم هم الزارعون الدّاعمون لنشر الفكر الوهابيّ المتشدد في الجزيرة ، والآن قد جاوز ضررُ الفكر الفتّاك اليهم ، وقالوا للمملكة السّعودية : أبدلوا هذا الفكر وكُتُبَهُ وضَعُوا مكانه بالفكر المتوسط السلميّ الذي كان أصل الإسلام أولاً ، لأنّ الوهابية نشرت في أمريكا وأوربّا ، وشعلت فتنها في أمريكا ، وهدّمت مصالح كثيرة لأمريكا في أنحاء العالم وهذا ملك سلمان يأمُرُ بتبديل الكتب الوهابية ، وإخماد تعميدهذا الفكر الفتّاك الفتّان ، الذي أصلُهُ من اليهُود والنّصاري ، وأكبر شاهدٍ بذالك بأنّ شيخ الوهابية إمام الحرم المكيّ عبد الرحمن السديسي قال تجاه الكعبة المشرفة على شاشة تيفي أمام محشر العالم: بأنّهُ يجوزُ موالاة اليهود المُحتلين للمسجد الأقصى " ، واليهودُ هم القاتلون لأبرياء فلسطين ، الهادمون بيوتهم ، المُعذّبون أطفال المُسلمين والنساء ، مُستدلّاً بِأحاديثَ وردت بأهل الذّمّة الّين في جزيرة العرب على عهد النّبيّ ﷺ ، ليس لها تعلُّقٌ بكافرٍ حربيٍّ مُعتدٍ مبيدٍ لدين الإسلام واهلِهِ ، وهذا إعترافٌ بأنّهُ عميلٌ لليهود والنّصارى ،

وحزبُهُموافقون بهذا المهوي والخزي ، لأنّهثم لم يردوا كلمة له بل سكتوا لهُ .

نعوذ بالله تعالى من سوء الخاتمة.

وهذا نصيحة عامة للمؤمنين ، وما يعقلُها الّا العالمون ، .
وإنّ الذّكرى تنفعُ المؤمنين ، قال تعالى حكاية عن نوح عليه السلام : [ولا ينفعُكُم نُصحي إن أردتُّ أنصح لكُم إن كان اللهُ يريدُ أن يُغويكم] هود: 34

والله وليّ التّوفيق